ميقات التجريد لزحد الاحرام ليقف على سر التجريد ويدخل الميادين
السير ويتجرد عن شهود الغير ويلبي الداعي سعيا على سواد المعين
دون الراس بلا مين ويطوف ببيت الترتيب ويسعى مابين صفا
الشرف ومروة الترغيب والترهيب ثم يسير الى عرفات المعرفة
ويفوز حظا بالوقوف على المعاني المشرفة لينال من الاسرار الالهية
ما لا يعبر عنه لسان ولا شفة وبعد من عرفات الذات وخطبا الصفة
ثم ياتي المزدلفة المختصة بالزلفى ويبيت بها فيدرك في الزلفات
ما لا يشتري بالهوى ويجني ويرجع الى منى وقد بلغ المنا ثم يذبح هناك
قربان نفسه حيث حظي بالحظ الاكبر من قدسه ويرمي جمار النفس
في عقباتها الثلاث بعد ما يطهر القلب من الاحداث ويتم ما عليه من
المناسك الجمة وقد بزغت شمس عيانه في جنانه والخير عمه ويختم
حجه المبرور بزيارة سيد الانام ليفوز بمسك الختام وحسن الختام
وهناك تخلع عليه خلع الرضوان ويسقى الشراب الزنجبيلي بكوس
الاحسان ويكسى تاج القبول وينادي عليه منادي الاملاك يا سكان
الاكوان ان فلانا من عبيد الاختصاص اهل الشاد والعرفان احرتم حجه
فاجيبوه فيجيبه كل جماد وحجر وانشاد وهناك يجوز عقبات سدل الستور
ويجوز على الحج المبرور والسعي المشكور وينجو من النفس بعد الذبح بالسيف
المشهور ويخلص من افاتها ومالوفاتها فيحظى بكمال الاجور قال
سيدي ابو بكر الكتاني قدس الله سره المعمور رايت في المنام حورا فقلت
من انت فقالت من حور الجنة فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني
من سيدي قلت لها فما مهرك قالت حبس نفسك عن مالوفاتها انتهى
فكيف يروم ارتقاء على هذه المنازل والقصور من اتشح بوشاح الفتور
وارتدى برداء القصور وما خالف نفسه يوما وترك مجاهدتها فيها
اكلا وشربا ونوما بل اجابها في جميع الاغراض وعامل وصفه بالجهاد فيها
بالاعراض ودللها وذل لها وما ذللها وجللها وقارا وابرم عقد مقاصدها

فماحلها

فماحلها فهذا يعز عليه العروج والولوج والاستوى فوق متون خيول
الهمم ذات السروج واعلم ايها الاخ منحك الله واياي سلوك
طريق المقربين الذين سيئاتهم حسنات الابرار ورزقني واياك
العثور على السر الذي به فاز الاخيار ان النفس قد شبهت بشجرة
عظيمة ذات اغصان وفروع خبيثة غير كريمة كل غصن منها يثمر بنوع
من انواع السموم القاتلة لمن تناول منها شيئا كان فيه حتفه لا محالة
فعندما تحققت الطلاب ذلك وان مهلكاتها تردي السالك عمد
بعض الابرار الى قطع بعض الفروع فلم ينج من شرها الذي به مطبوع لانه
لما قطع غصنا من صفاتها الذميمة انبت غيره وهكذا اذ اصولها محكمة
قوية وقصد الاخيار من المقربين الى اصلها الاصيل فقطعوا عنه الماء فضعف
في اقل من القليل وسقط ورقها وذبلت اغصانها وانقطع ثمرها وجفت
قضبانها وتعهدوا مجاري الماء اليها فاحكموا سدها وعلقوا بها حبال
العزائم والهمم واحكموا شدها ثم استعانوا على قلعها شروشها ومحو اثار
فروشها وعروشها فتبدلت صفاتها الخبيثة بالسماة النفيسة فسموا
اصحابها ابدالا بعد ما كانوا لها انذالا ونقبوا على خفيات دسائسها
الهبائية فسموا نقباء وانجبت فراستهم بكل سر نجيب فلقبوا بالنجباء
وحكموا في اركان ارضها في طولها وعرضها فدعوا اوتادا وبلغوا منها
مراما ومراحا ولم يعثروا على ما تقدم الا بالدليل المقدم الذي افسد
قرينه النفس لما احل بها وكان فسادها لما اصلحته بدعواها غير صلاحها
ورشادها والى هذا الاشارة على ما ذكره اهل الاشارة بقوله سبحانه
قالت اي بلقيس النفس ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ولما عزت عند صاحبها وكرمت
سميت عزيزة لان محبتها طبع لديه وغريزة ولقد عاتبت بعض الاخوان
في هفوة صدرت منه موجبها النفس واينا ما هنا والقصد تنبيه
فاتن من وافقها كان على شفا في قضية مطلعها وما ملاذ لطني ان عهدي يتنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)